شَرْحُ أُصُولِ

اعْتِقَادِ أَهْلِ السُّنَّةِ وَالجَمَاعَةِ

مِنَ الكِتَابِ وَالسُّنَّةِ وَإِجْمَاعِ الصَّحَابَةِ
وَالتَّابِعِينَ مِنْ بَعْدِهِمْ

تَأْلِيفُ
الشَّيْخِ الإِمَامِ الحَافِظِ العَالِمِ أَبِي القَاسِمِ هِبَةِ اللهِ
ابْنِ الحَسَنِ بْنِ مَنْصُورٍ الطَّبَرِيِّ اللالكَائِيِّ
ت ٤١٨ هـ
رَحِمَهُ اللهُ تَعَالَى

تَحْقِيق
الدكتور أحمد بن سعد بن حمدان الغامدي
الأستاذ بقسم العقيدة بجامعة أم القرى - مكة المكرمة

المُجَلَّدُ الأَوَّلُ

مِنْ إِصْدَارَاتِ
وِزَارَةِ الشُّؤُونِ الإِسْلَامِيَّةِ وَالأَوْقَافِ وَالدَّعْوَةِ وَالإِرْشَادِ
المَمْلَكَةُ العَرَبِيَّةُ السُّعُودِيَّةُ

١٠٢ ـ أخبرنا الحسين بن علي بن زنجويه انبا محمد بن هارون بن الحجاج المقري القزويني ثنا أبو زرعة الرازي ثنا موسى بن أيوب النصيبي ثنا ابن المبارك عن ابن لهيعة عن بكر بن سوادة : عن أبي أمية الجمعي قال : قال رسول الله ﷺ : (إن من أشراط الساعة أن يلتمس العلم عند الأصاغر) .

قال موسى : / قال ابن المبارك : الأصاغر من أهل البدع(١) . [٣٦]

١٠٣ ـ أخبرنا عبيدالله بن محمد بن أحمد ثنا أحمد بن محمد بن الصباح الهروي قال : سمعت أبا حامد قال : سمعت إبراهيم الحربي يقول في قوله : (لا يزالون بخير ما أتاهم العلم من قبل كبرائهم) .

معناه : أن الصغير إذا أخذ بقول رسول الله ﷺ والصحابة والتابعين فهو كبير والشيخ الكبير إن أخذ بقول أبي حنيفة وترك السنن فهو صغير(٢) .

---

(١) هذا الحديث رواه ابن المبارك ـ المذكور في السند ـ في كتابه / الزهد والرقاق / ١ : ٢٠ ـ ٢١ .

* وسنده « صحيح » إلا أن صحبة « أبي أمية الجمحي » راوي الحديث فيها نظر كما ذكره ابن عبدالبر في /أسد الغابة/ ١١ : ١٣٣ / وذكر له هذا الحديث ونقله عنه ابن حجر كالمقر لقوله في /الاصابة/ ١١ : ٢١ . وأما « ابن لهيعة » الموجود في السند فهو « ضعيف » بعد احتراق كتبه إلا أن ابن المبارك ـ الراوي عنه هنا ـ ممن سمع منه قبل ذلك فروايته عنه صحيحة / راجع التهذيب /٥ : ٣٧٣ ـ ٣٧٩ .

* والحديث رواه الطبراني في الأوسط والكبير وقال الهيثمي : وفيه ابن لهيعة وهو « ضعيف » / مجمع الزوائد /١ : ١٣٥ .

ولكن الحديث من رواية ابن المبارك كما تقدم .

(٢) سند هذا القول ما بين شيخ المؤلف والحربي لم أجدهم . لا ضير: فالمهم شرح اللالكائي له

وأما الأخذ بآراء الرجال ـ مهما كانوا ـ وترك السنن فهو أمر محرم شرعاً قد يهلك صاحبه ويهوى به في عذاب الله وسواء كان ذلك الرجل أبا حنيفة رحمه الله أو غيره إذ ليس لرأي أحد من علماء الأمة فضل على الآخر وإنما يكسب القول قيمته بقدر مايعتمد على النصوص الشرعية .

ولكن لما كان أبو حنيفة رحمه الله قد اشتهر عنه القول بالرأي جعله مثالاً لتوضيح مراده مع أن أبا حنيفة مثله كمثل أي عالم من علماء الأمة اجتهد لمعرفة الحق فإن أصاب فله أجران وإن أخطأ فله أجر وغفر الله للجميع . راجع / نقض المنطق لابن تيمية / ٤٠ وراجع حاشية الأثر / رقم : ٣٩٣ .

«وكان من الثّقات» تاريخ الإسلام - ت تدمري (29/ 179)

«قال الخطيب: ثقة» سير أعلام النبلاء (15/ 559)-

قال الدارقطني: صدوق «سؤالات الحاكم» رقم (125)-

ذكره السمعاني في "الأنساب" (8/ 271) وقال: كان أستاذ علماء العالم

«ثقة مأمون أصله من البصرة ثبت كثير الرواية والكتب» الديباج المذهب في معرفة أعيان علماء المذهب (2/188)-

قارئ لا يـــؤثر في صحة المتن

## [٨٤] - اعتقاد

علي بن المديني⁽١⁾ - ومن نقل عنه ممن أدركه من جماعة السلف .

٣١٨ - اخبرنا محمد بن رزق الله قال اخبرنا أبو محمد جعفر بن محمد بن نصير قال حدثنا أبو محمد عبدالله بن غنام بن حفص بن غياث⁽٢⁾ النخعي قال حدثنا ابو سعيد⁽٣⁾ يحيى بن أحمد قال سمعت أبا عبدالله محمد بن عبدالله بن بسطام يقول سمعت سهل بن محمد⁽٤⁾ قرأنا على علي بن عبدالله بن جعفر المديني فقال له : قلت أعزك الله : السنة اللازمة التي من ترك منها خصلة لم يقلها أو يؤمن بها لم يكن من أهلها :

الايمان بالقدر خيره وشره .

ثم تصديق بالأحاديث والايمان بها لا يقال ، لم ؟ ولا كيف ؟ إنما هو التصديق بها والايمان بها وإن لم يعلم تفسير الحديث ويبلغه عقله فقد كفى ذلك واحكم عليه . الايمان به والتسليم .

مثل حديث زيد بن وهب عن ابن مسعود قال حدثنا الصادق المصدوق⁽٥⁾ ونحوه من الأحاديث المأثورة عن الثقات .

ولا يخاصم أحداً ولا يناظر ولا يتعلم الجدل .

والكلام في القدر وغيره من السنة مكروه ولا يكون صاحبه وإن أصاب

= ويوجد كذلك له عقيدة موجزة قريبة من هذه في طبقات الحنابلة / ١ : ٣١١ / .

(١) يكاد يكون ما اورده ابن المديني رحمه الله في اعتقاده هذا صورة حرفية لما تقدم في اعتقاد الامام احمد بن حنبل رحمه الله ولعل ابن المديني قد ندم على اجابته في المحنة وقوله بخلق القرآن فأراد أن يكون دليل ذلك موافقته لامام السنة في اعتقاده فأورده كما هو الا شيئاً يسيراً . ولعل المؤلف هنا لحظ ذلك المعنى فأورد اعتقاده بعد اعتقاد الامام احمد علماً بأن ابن المديني يعتبر شيخاً للامام احمد رحمه الله . والله اعلم .

(٢) في : (هـ) (بن عتاب)

(٣) مكتوب فوقها : (سعد) في نسخة الأصل وكذلك في (هـ)

(٤) في : (هـ) ساقط (محمد)

(٥) سيأتي هذا الحديث / رقم : ١٠٤٠ / فما بعدها .

وإذا رأيت الرجل يحب عمر بن عبدالعزيز ويذكر محاسنه وينشرها فاعلم أن وراء ذلك خيراً إن شاء الله .

وإذا رأيت الرجل يعتمد من أهل البصرة على أيوب السختياني وابن عون ويونس والتيمي ويحبهم ويكثر ذكرهم والاقتداء بهم (فارج (خيره .

ثم من بعد هؤلاء : حماد بن سلمة ومعاذ بن معاذ ووهب بن جرير فإن هؤلاء محنة أهل البدع .

وإذا رأيت الرجل من أهل الكوفة يعتمد على طلحة بن مصرف وابن ابجر وابن حيان التيمي ومالك بن مغول وسفيان بن سعيد الثوري وزايده (فارجه) .

ومن بعدهم : عبدالله بن ادريس ومحمد بن عبيد وابن أبي عتبة والمحاربي (فارجه) .

وإذا رأيت الرجل يحب أبا حنيفة[1] ورأيه والنظر فيه فلا تطمئن إليه وإلى من يذهب مذهبه ممن يغلو في أمره ويتخذه إماماً .

= وحفظه حق على جميع الأمة بالترضي عليهم والدعاء لهم ونشر محاسنهم والكف عما حصل منهم .

هذه هي عقيدة الأمة الإسلامية إلا طائفتي أهل البدع والضلال : الشيعة والمعتزلة فإنهما قد أساءتا إلى هذه الصفوة من الأمة بالطعن عليهم واتهامهم بما لا يليق بهم .

ولما كان أبو هريرة رضي الله عنه من أكثر الصحابة نقلاً للآثار فإنه قد تعرض لقدر كبير من الطعن وقد قيض الله عز وجل من يرد على الطاعنين ويذب عن أبي هريرة رضي الله عنه وعن الصحابة الآخرين الذين تعرضوا لمثل ما تعرض له .

ومن المدافعين عنه الدارمي في كتابه /الرد على المريس /١٣٢ / وابن قتيبة في كتابه /تأويل مختلف الحديث /٢٢ ، ٣٨ / ومن المعاصرين عدة مؤلفين أجمعهم وأقواهم الأستاذ /عبد المنعم صالح العلي في كتابه /دفاع عن أبي هريرة .

(١) تقدم التنبيه على مثل هذا القول في الأثر /رقم : ١٠٣ / وسيأتي كذلك في الأثر رقم : ٣٩٣ / .

سمعت ابن المبارك يقول : والله ما مات أبو حنيفة وهو يقول بخلق القرآن ولا يدين الله به .

٤٧٢ ـ وأخبرنا علي بن عمر قال أخبرنا مكرم وقال حدثنا أحمد بن عطية قال سمعت محمد بن مقاتل يقول :

سمعت ابن المبارك يقول : ذكر جهم في مجلس أبي حنيفة فقال : ما يقول ؟

قالوا : يقول القرآن مخلوق .

فقال : ﴿ كبرت كلمة تخرج من أفواههم أن يقولون إلا كذباً ﴾(١)(٢) .

٤٧٣ ـ أخبرنا علي قال أخبرنا مكرم قال حدثنا أحمد بن عطية قال سمعت بشار(٣) الخفاف قال :

سمعت أبا يوسف يقول من قال : القرآن مخلوق فحرام كلامه وفرض مباينته .

٤٧٤ ـ أخبرنا علي أخبرنا مكرم قال حدثنا أحمد بن عطية قال سمعت الحسن بن حماد ـ سجّادة ـ قال :

سأل رجل محمد بن الحسن عن القرآن مخلوق هو ؟

فقال : القرآن كلام الله وليس من الله شيء مخلوق .

قال أبو علي ـ يعني الحسن بن حماد :ـ وهو الحق عندنا .

٤٧٥ ـ قال(٤) سمعت إسماعيل بن الحسين(٥) البخاري ـ المعروف

---

(١) الآية من سورة الكهف / ٥ / .

(٢) ورواه الخطيب بلفظ مقارب بسند آخر / تاريخ بغداد / ١٣ : ٣٧٧ / .

(٣) في : هـ : (سنان) والصحيح ما أثبت / راجع الميزان/ ١ : ٣١٠ .

(٤) في : هـ : (سمعت) بدون قال .

(٥) في : هـ : (الحسن) .